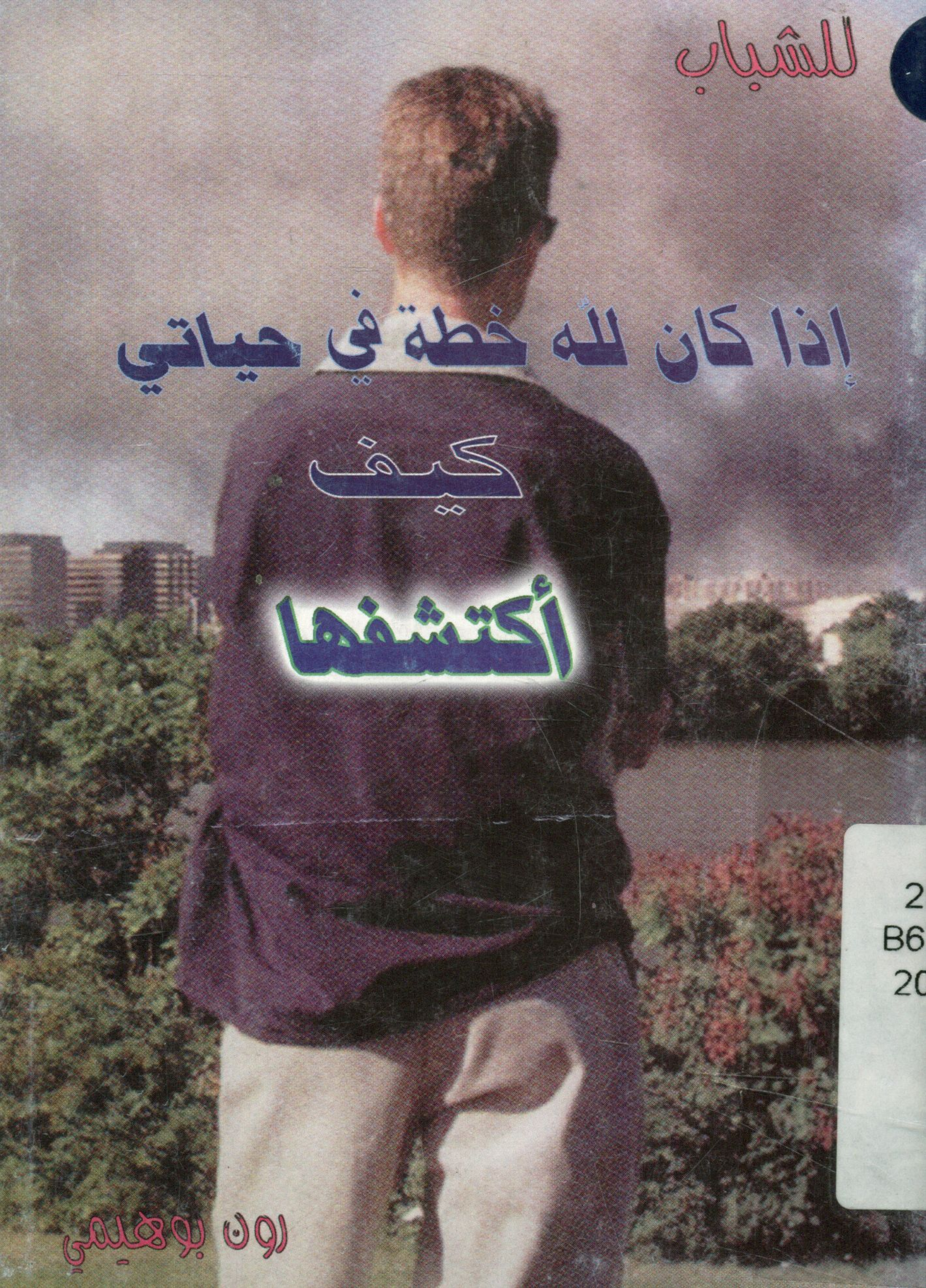

للشباب
إذا كان لله خطة في حياتي
كيف
أكتشفها
رون بوهيمي

إذا كان لله خطة في حياتي

كيف أكتشفها

تأليف: رون برهيمي

ترجمة: واليا وهيب

لوجوس

اسم الكتاب: إذا كان لله خطة في حياتي كيف اكتشفها
المؤلف: رون بوهيمي
المترجم: داليا وهيب

رقم الإيداع: ١٧٣٥١ / ٢٠٠١
الترقيم الدولي: 977-6507-84-1
الجمع والإخراج الفني والطباعة:
لوجوس سنتر
ت/فاكس: ٢٩٠٦١٦١
ص.ب. ٢٤٥٥ الحرية هليوبلويس
E-mail: logoscenter@Yahoo.com

الجزء الأول

صدق أن هناك خطة لحياتك

١- لماذا جئت إلى العالم؟

جئت لكي أفرح مع كل من خلقهم الله، وأعرف خطة الله في حياتي كما فعل الرب مع بولس حيث كانت تنتظره سنوات من الدراسة والإعداد والمخاطر والصعاب، ولكن يسوع أخبره في هذا اليوم عن سبب وجوده في هذه الحياة أن يصبح خادماً.

ويكرز بالرسالة للأمم، وأنا وأنت مثل الرسول بولس فخالقنا المحب أعطى كل واحد منا خطة. إذن عليك أن تعرف أنك لم تأت إلى العالم مصادفة، فأنت لك خطة لحياتك يبدأ اكتشافك لهذه الخطة بأن ترى وتؤمن.

٢- بدون رؤية يجمح الشعب:

إن الرؤية هامة جداً للحياة، فبدون رؤية واضحة من السهل أن تخطئ طريقك وتتعثر وتصطدم بأمور وتترك بدون حماية. وإذا نحن رأينا خطة الله لحياتنا، سنسير بسهولة في الطريق الذي يضيئه الله لنا، وكما عرف نوح خطته فقام ببناء الفلك ونجا هو وأسرته وبدأ عالم جديد وفهم إرمياء أن دعوته هي أن يكون نبياً للأمم، فلذلك تعتبر الرؤية في منتهى الأهمية فعندما نتمم الغرض من خلقنا فإننا نمجد خالقنا جداً، فأنا وأنت أواني صنعها الله لغرض محدد، وعندما يؤدي كل منا دوره المحدد فإننا سنحصد أكبر حصاد ممكن للخلاص، لأن إتمام مقاصد الله في حياتنا يجلب لنا سعادة غامرة.

٣- إنها كذبة:

تعتبر نظرية التطور واحدة من أكبر الخدع المدمرة التي ظهرت في القرنين الماضيين في١٨٥٩. والكتاب المقدس يخبرنا بأنها كذبة "في البدء خلق الله السموات والأرض.. وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه" (تك١:١،٢٦،٢٧).

ولذلك يحتاج كل منا أن يرفض تلك الكذبة فالحق يقول، إنك مميز، وخلقت بطريقة رائعة، ولك دور لتؤديه في عالم الله، وأنك جميل في عيني الله.

٤- أنت جميل يا صغيري:

هذه الكلمات مشجعة لأنها تنقل فكرة جميلة ألا وهي شعور الله نحو كل ما خلقه وأننا بذلك نتصف بالجمال مميزين ورائعين لأن الله صنعنا بطريقة عجيبة للغاية ولكل يوم من أيام حياتنا خطة لأن أفكار الله المحب نحونا أكثر من كل حبات الرمل الموجود في العالم ولكن الفكرة المشوشة التي يعتنقها العالم عن مفهوم الجمال هي خاطئة فالجمال ليس جمال الشكل والملبس فمفهوم الله عن الجمال مختلف، فتفردك يجعلك جميلاً في عينيه، فهو صنع بتأن نسخة واحدة منك، وأعطاك شخصية وبنية جسدية مختلفة عن تلك التي يملكها أي شخص آخر، فلقد أراد الله أن يضيف شخصاً فريداً ورائعاً إلى جنس البشر وكانت فكرته هي أنت.

فأنت عمل الخزاف الأعظم في ملامحك الرائعة منذ تكوينك في بطن أمك. لذلك همس الله قائلاً: "أنت جميل يا صغيري".

٥- صوب عالياً .. صوب بعيداً:

وهنا يمكننا معرفة دعوة الله المحددة لحياتنا، فأن تتحمس للمغامرة الموضوعية شيء وأن تكرس نفسك لإتمامها شيء آخر. إن أيامنا بالحق محصاه فهي سبعون سنة، إن كانت مع القوة فثمانون سنة، لقد عاش موسى ١٢٠ عاماً، لذلك علينا أن نتخذ قرارات حكيمة، فعندما تكون أيامنا محصاة فسنريد أن نجعل كل يوم منها ذو قيمة، لأن حياتنا القصيرة ستمضي سريعاً وسيدوم فقط ما فعلناه من أجل المسيح، وفي بساطة أننا نحتاج أن نستعد لمجيء المسيح وفي نفس الوقت لا نهمل مسئوليتنا نحو الملكوت طوال فترة حياتنا.

صوب عالياً: فإذا أردنا أن نكون ما خلقنا الله من أجله فيجب أن نزيد أهدافنا. قال أحدهم: يهدف معظم الناس إلى لاشيء فلا يصيبون شيئاً، وهذا ينطبق أيضاً على الحياة فإن لم نرفع أنظارنا فسنرضى بأقل من أفضل شيء.

صوب بعيداً: .. لكي تتحقق أحلامك الروحية يجب أن تكون لديك الرغبة في قطع المشوار، وهنا يأخذ إحصاء أيامك اتجاهات مثيرة. ما هي الأمور التي يريدك يسوع أن تنجزها في هذه السنوات، ضع قائمة ببعض أهداف حياتك في مجالات التكريس والخدمة والتبشير والكتابة ومشروعات أخرى بروح الصلاة في قلب يرغب في إتمام مشيئة الله.

الجزء الثاني

لك خطة - حققها

١- كن صالحاً:

تمتلئ كلمة الله بالحاجة إلى إتقان الأساسيات ولا يوجد أوضح من رسالة بطرس الرسول الثانية الفصل الأول حيث يذكر سبع صفات أساسية للشخصية للحصول على حياة مشبعة ودخولنا ملكوت الله وهي. ما يلي:

فضيلة- تعفف- تقوى- ومعرفة- صبر- محبة- مودة أخوية

هذه أمور أساسية تتسم بالبساطة ويمكن تحقيقها. ويعدنا الله بأننا إذا أتقنا الأساسيات فإننا: لن نكون غير مثمرين، لن نزل، بل نعرف الرب وننعم بحياة أفضل.

فمن أهم الصفات الشخصية لحياتنا نقاء القلب والفضيلة الداخلية وبالخطية كان إنساننا الداخلي نجساً وكان قلبنا مظلماً. وعندما سلمنا حياتنا للمسيح بدأ في الحال عملية تطهير، فبدون القلب النقي لن نتقدم في الحياة الروحية فهناك معوقات كثيرة يمكن أن تقابلنا في الطريق، ولهذا فبدأ عملية التجديد الأخلاقي بإضافة الفضيلة لإيماننا.

ثم يخبرنا الرسول بولس أنه لكي تكون إنساناً محباً يجب أن يكون لك قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء فهذه العناصر الثلاثة (تقدم تعريفاً دقيقاً) لصفة الفضيلة. ولنفحص كلا منها

القلب الطاهر:

تصف طهارة القلب حالة القلب الآن وهـــي تعنـــي أن نقــوم بتحليل أفكارنا ودوافعنا وأن نسمح للرب بأن يفحص قلوبنا وعقولنا وأن يحفظ أنفسنا بلا خطية في كل الأوقات، فعندما تكـــون قلوبنـــا صالحة مع الله بقدر إستطاعتنا سنختبر سلام عميق وثابت.

الضمير الصالح:

إن وجود الضمير الطاهر أمر أساسي من أجل الحصول على الحرية الداخلية والقداسة. فالضمير الطاهر ينزع كل بقايا المــاضي التي يرغب العدو في إظهارها ليعرقلنا.

إيمان بلا رياء:

هو حصيلة ثانوية للاهتمام بالقاعدتين السابقتين بدقة فـــهذا هو الإيمان الحقيقي الذي يرضي الله. كذلك أحذر وكن صالحـــاً لأن نقاء القلب أمر هام خاصة عندما يتعلق الأمـــــر بالخطايـــا الجنسية والشهوانية فالفضيلة تحمي الإنسان ولكن الشهوة تفسده أخلاقياً، لكي نكون صالحين يجب أن تكون نقاوة القلـــب هـــي هدفنا الأول في الحياة كما قال يسوع في (متـــى٥:٨) "طوبـــى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله".

٢- تعلم:

في الفضيلة معرفة لذلك لاحظ الترتيب الفضيلة أولاً والمعرفة ثانياً فهذا هو الأسلوب الذي حدده الله وعليه يجب أن تؤسس كـــل مدرسة وكلية وجامعة، فالمعرفة بدون فضيلة تجعل الإنسان تعيســاً

فإذا كان قلبك شريراً لن تستخدم المعرفة بطريقة مرضية ومفيدة لمجد الله. ولكي نكون مفكرين نحتاج إلى استخدام عقولنا ويا للأسف إن العديد من الناس لا يقبلون هذه الفكرة لأنهم يعتمدون على المشاعر في كل أمور حياتهم وهي عادة خاطئة.

ويذكر بولس الرسول أهمية العقل القوي والمفكر في الحياة المسيحية حين قال "ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رو ١٢: ٢). ويمكنك تنمية الفكر القوي والسليم بأن تتساءل وأنت تقرأ كلمة الله، تسأل وتطلب وتقرع دائماً، تتحدث مع الله وشعبه وتتحاجج معهم، وكذلك كن قارئاً فالقراءة مهمة جداً للتعلم فهي تركز الانتباه لذلك يجب أن تقرأ لتوجه من حولك وهذا يبدأ بالتزامك بقراءة أفضل الكتب. الكتاب المقدس والكتب المتاحة في مجال مواهبك ودعوتك، ولنمو معرفتك كن كاتباً. فقد قال فرنسيّس بيكون "إن القراءة تصنع رجلاً كاملاً والتشاور رجلاً مستعداً والكتابة رجلاً مثالياً". فموضوع الكتابة له فوائد عديدة ألا وهي الاحتفاظ بمذكرة روحية تكون الكتابة فيها بانتظام حتى تكتشف رؤية الله في حياتك حتى تتذكر قيادة الله لك وارشداته.

٣- تعفف (أو أضبط نفسك)

يخبرنا بطرس الرسول في (بط١: ٦) "وفي المعرفة تعففاً" كان مفهومي عن ضبط النفس مختلفاً فكنت أعتقد أن ضبط النفس هو "مقاومة الإغراء أو مقاومة الشر" ولكني اكتشفت فيما بعد أن هذا مفهوم خاطئ، فضبط النفس هو المقدرة على فعل ما هو صائب.

لذلك تعلم أن تضبط لسانك "فإن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً" (يعقوب٣:٢)، يا لها من حقيقة، فكل منا يتفوه بأشياء ويتمنى لو أمكن أن يستردها لذلك كن مسرعاً في الاستماع مبطئاً في التكلم.

أضبط سلوكك: وكن قدوة لغيرك من خلال كلامك وتصرفك وسلوكك الذي تظهره للآخرين وأساليب معاملتك لأقاربك وأصدقائك.

تعلم أن تتحكم في وقتك لأن الوقت مصدر غير متجدد. ففرص اليوم هي ذكريات الغد، والفرص الضائعة قد تكون لها عواقب

أبدية ولهذا فهي مرتبطة ارتباطا وثيقاً بمصيرك.

ومن خلال كل هذا نصل إلى أن يكون ضبط النفس هو الصفة الأساسية في حياة القائد.

٤- الصبر:

إن المثابرة ليست مجرد دليل على العظمة ولكنها العمود الخامس في صفات الشخصية المسيحية ففي (٢بط١:٦) يقول "وفي التعفف صبراً". فالصبر هو الثبات على الرغم من وجود معارضة فالصبر في أحيان كثيرة هو قدرتك على الانتظار وعدم الإقدام على فعل شئ بتهور أو اندفاع لذلك عش بالإرادة لا بالمشاعر. فإن المشاعر جزء رائع من الشخصية التي أعطانا إياها الله، ولكن الله لم يخلقهما لتصبح القوة التي تقود حياتنا، فيجب أن تكون الإرادة هي محرك الحياة. تعال معي لنتأمل في ثلاثة أمور جسدية يمكن أن نتعلم منها الصبر إلا وهي: ١- العمل، ٢- الصوم، ٣- التمرينات.

١- العمل:

يحتاج معظم الناس إلى العمل حتى يستطيعوا البقاء على قيد الحياة، فالحاجة إلى العمل تدفعنا إلى ضبط منبهاً وترك الفراش. فبفضل تعلم الإنسان للاجتهاد في العمل نمى قدرته على الصبر والتحمل.

٢- الصوم:

بدأ يسوع خدمته الأرضية بصوم لمدة ٤٠ يوم مما عمق في داخله الصبر وانطلاقة إلى الخدمة، وفي الموعظة على الجبل شجع تلاميذه على الصوم وانطلاقة إلى الخدمة، وفي الموعظة على الجبل شجع تلاميذه على الصوم، ونحن نعرف إن جسدنا في حاجة ماسة للطعام ولكنه لا يحتاجه طوال الوقت فعندما نمتنع عن الطعام من أجل قضاء وقت خاص مع الله نتعلم أن نتحمل المعدة الخاوية من أجل مكافأة أعظم.

٣- التمرينات:

هناك مجال آخر يمكننا أن نتعلم فيه الصبر وهو مجال التمرينات الرياضية، وهنا نبرز أهمية الصبر، فمن الألعاب الرياضية نتعلم أن نقمع أجسادنا وأن نركض لنفوز، فمن ثم يجب علينا أن نفعل نفس الشيء لنفوز بالمجازاة الأبدية. وعندما نعيش الصبر "تكون تامين وكاملين وغير ناقصين في شئ" أي غير مهزومين من هجمات العدو وقادرين على تنفيذ وصايا الله.

٥- أقض وقتاً مع الله:

يجب أن يكون هدف حياتنا الأول هو أن نصبح مثل المسيح، فهذا أعظم هدف في الحياة، فإن قضاء وقت مع الله بهدف أن نكون أنقياء، لكن أكون الشخص الذي يريدني الله أن أكونه أكن محباً للصلاة. إن الصلاة هي التحدث إلى الله والاستماع إلى إجابته وكما أن الحديث هو مفتاح أي علاقة إنسانية فهو أيضاً أساسي لأهم علاقة: علاقتنا مع خالقنا ومخلصنا. ولذلك أود تقديم ثلاثة اقتراحات عملية في موضوع قضاء الوقت مع الله في الصلاة كما قال بولس الرسول في (١تي٥:١٧).

أولاً: "صلوا بلا انقطاع" فالصلاة هي إدراكنا أن الله دائماً موجود.

ثانياً: من المهم أن يكون لك المكان الخاص للصلاة "مضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك".

ثالثاً: حدد مع أبيك السماوي أوقات الصلاة اليومية، وكن محباً للكتاب المقدس، فهو رسالة حب الله لكل منا، فهو وسيلة الله للحديث معنا، فالكتاب المقدس حي وفعال وأمضى من كل سيف ذي حدين (عب٤:١٢). فهو مفيد لنموك الروحي لذا فيجب أن نلهج في كلمة الله يومياً، واللهج في الكلمة معناه أن تأخذ آية أو جملة من كلمة الله وتتأملها في عقلك لتستخلص منها غذاء واللهج بمعناه الحرفي هو أن تتأمل الكلمات أو ترددها.

ومن الطرق الأخرى لقضاء وقت مع الله في كلمته الدراسة المنتظمة للكتاب المقدس، والطريقة الأخيرة لقضاء وقت مع الله في كلمته هي أن نقضي وقتاً يومياً مكرساً للكتاب المقدس بأكمله. أي قراءة الكتاب المقدس كاملاً من الغلاف إلى الغلاف فقد كتب الله الكتاب كله.

٦- كن ودوداً:

"وفي التقوى مودة أخوية" (٢بط١:٧). أنا وأنت نتصف باللطف والمودة، المودة هي شئ نتعلمه بقضاء وقت مع الله، والله يريدنا أن نكون عطوفين مثله، فالمودة هي أن تفعل أمور صغيرة تبارك وتشجع شخصاً آخر، وهي دفء الابتسامة وهي تعزية الحزين وهي التفكير في هدية والتشجيع بالمدح فالله يريد العالم أن يرى شعباً لطيفاً وعطوفاً. ولذلك فكل تصرفاتي تأتي بالبركة لأنها تراعي مشاعر الآخرين حتى في الأمور البسيطة.

السلوكيات الطيبة لكي نحياها يجب أن نلقي نظرة على ثلاثة مواقف تتطلب منا سلوكيات طيبة.

أولاً: يجب علينا أن نظهر سلوكيات مهذبة لكل من هم في منصب فالقادة مرتبين من الله.

ثانياً: يجب أن نراعي مشاعر الشيوخ ونكرمهم بصفة خاصة كما علمنا الكتاب المقدس.

ثالثاً: يجب أن نعامل الجنس الآخر بسلوكيات وأساليب خاصة، وكل هذه الأعمال تعبر عن اللطف وأيضاً تعد عطية الغفران أعظم أعمال اللطف التي يمكن أن تقدم لأي شخص، فالله عطوف بلا حدود

على خليقته ومن أعظم مظاهر لطفه انه بذل ابنه من أجل خطايانـــا. والله يريدنا أن نتمثل به فهو يريدنا أن نتقن وسيلة لنعبر بـــها عـــن اللطف عن طريق احترام الاختلافات الفريدة الموجودة بيـــن النـــاس والتي يمكننا تشجيعها بتصرفات بسيطة وأساليب تعبر عن اهتمامنـــا بشعور الآخرين وأيضاً عن طريق التسامح.

٧- محبة الجميع:

"الله محبة" (١يو٤:٨). والمحبة أهم صفة في المؤمـــن هكـــذا يخبرنا يسوع لذلك مطلوب حب حقيقي الـــذي يتطلـــب أن تفعـــل الأفضل لشخص آخر. ولهذا السبب فالشهوة الجنسية ليســـت حبـــاً لأنها تطلب ما لنفسها وتجرح الآخرين.

وهناك ثلاثة مظاهر مختلفة تعبر عن المحبة في حياة الـــرب يسوع وهي كالآتي:-

١- المحبة: اختيار أن تكون رقيقاً وشفوقاً.

إن سيرة يسوع الذاتية المكونة من أربع كلمات تجدهـــا فـــي (مز٨:٢) عندما قال "إني أشفق على الجميع" عندمـــا رأى يســـوع احتياجات الناس أظهر لهم بنعمة ورحمة وشفقة فشـــفى المريـــض وشجع المحبط وأطعم الجائع وفتح أعين الأعمى. وتظهر المحبـــة نفسها بسلوكيات رقيقة نحو المتألمين، فإذا وجه الإنســـان المحـــب جهوده نحو طفل معاق أو شـــخص لا يجـــد الطعـــام أو صديـــق مضطرب فإنه يقوم بهذه المحاولات ليخفف الألم والمعاناة.

٢- المحبة: اختيار أن تكون قوياً وغاضباً.

خبرة يسوع أمام الصيارفة في الهيكل، صاح بأعلى صوتـــه: "ارفعوا هذه من هنا إلا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة". رد فعل يعــبر عن الحب لقد كانت أفعال يسوع تعبير قوي عن فعل أفضل شـــئ تجاه هؤلاء ذوى القلوب الطماعة والقاسية، وبما أننا أباء نعلم جيداً هذا الجانب من المحبة، ففي العديد من الأوقات اكتســابنا غضبـاً مقدساً حينما ضربنا طفلاً عاصياً. فنحن نحبهم لدرجة تجعلنا نفعــل أفضل شئ لهم فمن السهل ألا نهذبهم ولكن هذه ليست المحبة.

٣- المحبة: اختيار أن تبذل وتضحي.

من أجل شخص آخر كما فعل يسوع الذي لا مثيل لــــه فقــد أخلى نفسه وأخذ صورة عبداً ووضع نفسه حتى الموت.

مظاهر المحبة هي تصرف يتجاوب بأسلوب مناسب مع حالــة القلب الذي تواجهه، فإذا كان قلباً رقيقاً وعطوفاً تتخذ المحبة شـكلاً رقيقاً أما إذا كان قاسياً فإن ذلك يتطلب ردود فعل صارمة.

لنأخذ مثل على ذلك لردود فعل يسوع المحبة لقلوب النـــاس، الشخص الذي واجهه الفريسيين حالة القلب، مراؤون دينياً، أفعـــال المحبة، توبيخ عنيف.

فمحبتنا تشير إلى أي مدى وصلنا في تحقيق هدفنا الذي هو التشبه بالله أكثر وأكثر. لذلك فعلينا أن نتبع نصائح بطرس بـــأن نكون عطوفين كما أن الله يعطف علينا جميعـــاً، ونحيـــا حيـــاة المحبة بنعمة يسوع. فجاهد لتقتني خطتـــك وتحقيقــها وبــهذا ستتضح لك دعوتك.

الجزء الثالث

لك خطة - إقبلها

في هذا الجزء سنبحث كيف نقبل رؤيـة الله لحياتنـا وكيـف نحققها على الرغم من التحديات الطبيعية التي تواجهنا في الحياة:

١ – قصر مشاهير الله:

أشخاص مشهورون لهم خطة في الكتاب المقدس، لم يكونـوا عظماء بسبب مواهبهم الفذة أو قدراتـهم ولكـن بسـبب طاعتـهم لتوجيهات الله ولنلق نظرة على عدد منهم:

إبراهيم: آمن إبراهيم بان الله له هدف مـن حياتـه وأصبـح بالفعل أباً للأمة اليهودية.

يوسف: يكشف له الله بأنه سيصبح قائداً وسـيتبوأ مكانـاً ذا سلطة على جميع أفراد أسرته.

موسى: حفظ الله خطته بطريقة إعجازية من لحظة ولادتـه، حتى أصبح مخلصاً لإسرائيل من عبودية المصريين.

داود: كان مجرد صبي صغير، ولكن الله أعلن له عن هدفـه، تمم داود إرادة الله في حياته.

إرمياء: بالرغم من أنه كان صبياً صغـيراً إلا أن الله منحـه موهبة النبوة.

يوحنا المعمدان: دعى قبل مولده مثل إرمياء واستغرق إعـداد شخصيته ٣٠عاماً قبل أن يتمم خطته.

بطرس: دعا يسوع هذا التلميذ المندفع ليكون قائداً في الكنيسـة الأولى.

بولس: دعاه الرب يسوع وهو في الطريق إلى دمشق ووضـع خطته لحياته.

– أشخاص غير مشهورين ولهم خطة في الكتاب المقدس. هل سمعت عن:

أليعازر: كان مديراً لمنزل إبراهيم، دعـــوه وكيـلاً صالحـاً لأملاك إبراهيم، الله وضعه لخدمة من سيصبح أباً لأمة.

بصلئيل وأهولياب: كانوا يبنون خيمة الاجتماع، وقال موسـى أن الله وهبهم اختراع المخترعات في المعدن والحجارة وليضعـوا تصميمات من الكتان النقي ويحيكوها وينسجا أشياء رائعة.

حنة: كان لها امتياز أن تكون والدة صموئيل وقد استجاب الله لرغبتها الحارة.

آساف وهامان وجودثان: كان هؤلاء الثلاثة موهوبين موسيقياً وشاركوا في رؤية الله للعبادة والتسبيح وبإلهام من الله كتبوا عـدة مزامير وقادوا الأمة الصغيرة في عبادة "يهوه".

مريم ويونا وسوسنة: كانت خطـة الله لحياتـهن أن يقدمـن أموالهن لخدمة الآخرين.

ترتيوس: كان رفيقاً لبولس في سفره وسيره الشخصي وكانت لديه موهبة الكتابة.

- هناك جناح آخر نود أن نراه قبلما نترك قصر مشاهير الله.

- أشخاص لهم خطة في تاريخ الكنيسة:

جون هس: احترق بسبب مخاطرته من أجل الإيمان وقيادته للمسيحيين البوهميين.

فرنسيس الأسيسي: كان راهباً حنوناً علم العالم أساليب الرحمة والإغاثة وعرف أن خطته تكمن في مساعدة المتروكين والمضطهدين.

مارتن لوثر: الرجل الذي واتته الشجاعة لتغيير الكنيسة غير المشتعلة ولإصلاحها.

هيدسون تيلور: كان مرسلاً رائعاً وشجعت دعوته الشعب الصيني الإرساليات لتذهب إلى مناطق العالم التي لم يطرقها أحد من قبل.

تشارلز فيني: كان محامياً وأصبح محامياً للمسيح، وقد لمست نهضاته المئات داخل الولايات المتحدة.

بيلي جراهام: فهم دعوته أن يكون مبشراً وظل أميناً لدعوته ببساطة وثبات.

لورين كينجهام: مؤسس "شباب له رسالة" رأى هدف حياته في رؤية وكان أميناً في إطاعة الرؤية السماوية.

وأخيراً بعد هذه الجولة الرائعة نصل بأن الله ينتظر منك أن تبدأ اليوم في إتمام الخطة التي وضعها لحياتك وهو سيمنحك كل ما تحتاجه وسيمنحك القوة أيضاً فكل ما يحتـــاج إليـــه الله هـــو أمانتك وطاعتك.

٢- يسوع الإنسان الذي أتم خطته:

يسوع شعر بخطته في سن مبكرة جداً، فعلى الرغم مـــن أن عمره كان اثنا عشر عاماً فهم أن أباه السماوي أرسله فـــي مهمـــة محددة واندهش أن أبواه لم يعلما هذا.

تقدم حياة المسيح لنا أفضل مثل في كل جوانب الحياة فكإنسان واله كشف لنا عن كل جوانب شخصية الله "الذي هو صـــورة الله" (كو ١:١٥)، فإذا أردنا أن نتعلم شيئاً عن الإيمان لنتجه إليه كـــأكثر رجل أمين عاش على الأرض، وإذا أردنا أن نعلم كيف نحيا حيـــاة الحب، علينا أن ندرس كلماته وأفعاله.

في حياة يسوع نجد ثلاثة أشياء ساعدته على إتمام مهمته.

١- عرف يسوع من أين أتى: ولا من أحد في التـــاريخ أمتلك فهماً واضحاً عن من أين أتى؟ أكثر مـــن الـــرب يســـوع المسيح، عندما أشار يسوع إلى حقيقة أن الآب أرسله هذا أعطـــى قوة لرسالته.

٢- علم يسوع لماذا أتى إلى هنا: (ليعلن حب الله للعالم) وكيف سيموت (مرفوع على الصليب) وما نتيجة موته (حياة أبدية للذين يؤمنون) وما هي مهمته (أن يكون نوراً من الله).

يا له من وضوح للهدف! ولا عجب من أن هناك ناس تركوا كل شئ وتبعوه.

٣- عرف يسوع إلى أين سيذهب: "خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب" (يو١٦: ٢٨). ولنتشجع لأن يسوع لن يتركنا بمفردنا لنحقق كل هذا ولكن القوة اللازمة للنجاح تأتي من تلك الحقيقة التي قالها بولس الرسول: "مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غلا٢: ٢٠).

فبوجود يسوع في حياتنا يمكننا أن نقوم بكل ثقة في كل عمل لمجد اسمه القدوس على الأرض.

٣- المعوقات:

يقول الكتاب المقدس أن هناك معوقات يمكن أن تمنعنا عن معرفة إرادة الله لحياتنا.

- معوقات من النفس:

١- خطية الكبرياء: حيث يضع الكبرياء عادة عائقاً في طريق إتمام خطتنا فيجب أن نقبل أنفسنا (أتضاع) ولا نحاول أن

نكون ما لم نخلق من أجله (الكبرياء) فالله يقاوم المتكـــبرين أنمـــا المتواضعين فيعطيهم نعمة (١بط٥:٥).

٢- خطية عدم الإيمان: كان ليهوذا الإسخريوطي خطـــة رائعة ولكن في نقطة ما على الطريق، زحفت خطية عدم الإيمـــان إلى حياته، فتوغلت وكبرت حتى أصبح خائناً، وكانت نتائج خطيـــة عدم الإيمان انتحار وشعور بالذنب.

٣- خطية عدم الطاعة: التي ينتج عنها انحراف عن خطة الله فتندفع نحو متاهة من المعوقات ولكن الطاعة هي مفتاح العودة، فهي ترجعنا مرة أخرى إلى الطريق ويقودنا نحو الاتجاه الصحيح.

- معوقات امتحان الله وتوقيته:

فربما لا تكون الخطية هي العائق في حياة الإنسان ولكـــن الله قد يحتاج بعض الوقت ليعمل أموراً ضرورية في شخصية الإنســان ككل حتى يستطيع هذا الشخص أن يحقق دعوته ويتمم هذه الأمـــور وفقاً لتوقيت الله وليس توقيتنا.

يخبرنا مز١٠٥:١٧-١٩ بالمعوق الذي وضعه الله أمام ابـــن يعقوب المميز لاحظ عمل الله في حياة يوســـف، أرسـله الله إلـــى العبودية ووضعه الله في السجن لمدة عامين فقد كان هـــذا الوقـــت تنقية وتهذيب في حياة يوسف وبعد ما أنتهي الامتحان خرج يوسف من جحيمه الشخصي ليتمم كل جزء من دعوته كحاكم على مصـــر في توقيت الله المناسب والأسلوب الذي اختاره الله.

وينطبق هذا علينا نحن أيضاً، فالله سيعدنا لنعمل ما خلقنا من أجله من خلال التجارب والمعوقات والتنقية: إنه أسلوب الله في حماية خطته في حياتنا وتتميمها.

فالنجاح يغلظ قلوبنا ويستخدم الله التجارب والانتظار ليحفظ قلوبنا صالحة للاستخدام، فأقبل تأديبه المحب في حياتك وأجتز مرة أخرى الأوقات المظلمة بتواضع وشجاعة حتى تنتصر.

٤- اسألوا تعطوا.

يفرح الله عندما تسأله فمفتاح معرفتنا لما خططه الله لحياتنا هو أن نسأل يعدنا إله هذا الكون بأنه سيستجيب بكل أمانة لكل طلب صادق.

أسأل أبيك الأرضي، أبوك السماوي سيوجهك سواء من خلال أبيك الأرضي أو من خلال البديل الذي سيمدك به، كن محباً لهذا الشخص الذي أدخله الله حياتك. واستمع له وإحيا تحت ظل إرشاده. وعليك أن تسأل أخرين فالله يختار طرقاً عديدة ليشاركنا بهذا الإعلان فهو يعطينا الأباء ويتحدث إلينا من خلال كلمته ويرسل لنا روحه ليحيا داخلنا ويقودنا ولكنه يسكن في أشخاص أخرين أتقياء مثل الأقارب والأصدقاء والرعاة الذين وضعهم في حياتنا. فأطلب مشورتهم وأسألهم عن اقتراحاتهم من أجل نموك الروحي، واسألهم أن يشيروا إلى نقاط ضعفك ونقاط قوتك وكلما استمعت إلى نصائح كلما كان أفضل.

اسأل أبيك السماوي بكل قلبك وستجده حيث يقول: "تطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم" (إر ٢٩: ١٣).

والآن لماذا لا تبدأ في البحث عن الفرح الموجود في اكتشاف خطة الله لحياتك بأن تستمع إلى أبيك الأرضي، وتطلب مشورة هؤلاء الذين وضعهم الله حولك وبصفة خاصة تنمي علاقة شخصية وحميمة مع أبيك السماوي.

٥- أعتقد أني أخطأت.

هل تساءلت من قبل عما سيحدث إذا انحرفت عن الطريق الذي رسمه الله لحياتك وعن خطته؟ فمن السهل أن تصطدم بأمور كثيرة. لقد أختبر سمعان بطرس هذا الأمر.

عندما أدرك بطرس فجأة أنهم سيقبضوا على يسوع، استل سيفه ليحمي سيده وقطع أذن عبد رئيس الكهنة، وأحس بطرس بخطورة الخطأ فهو ليس متهوراً فحسب بل أرتكب جريمة، فقد أعتدي على شخص بسلاح قاتل، الدليل واضح لقد قطع أذنه، ولم يكن الضحية شخصاً عادياً بل كان عبد القائد الديني والتشريعي لليهود. رئيس الكهنة، بالتالي سيذهب بطرس حتماً إلى السجن ونرى بطرس في مشهد آخر عندما سأل المعلم: "من تقولون أني أنا" فقال بطرس مملؤ بثقة الشخص العالم بالأمور وقال: "أنت المسيح ابن الله الحي". فنظر يسوع إلى عيني بطرس بفخر وقال: "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات.." (متى١٦: ١٨-١٩)

وبالتالي أحب يسوع هذا الصياد وأظهر له الآب أن سمعان بطرس سيكون قائداً للتلاميذ وللكنيسة الأولى ولكنه كان يعلم أيضاً أن إتمام خطة الله في حياته لن يكون سهلاً فسيحتاج بطرس لعون على طول الطريق، فجميعنا باستثناء يسوع لم نحيا حياة مثالية، فكل واحد منا أخطأ في مكان ما على الطريق، ولحسن الحظ لا يتركنا أبينا المحب، فجميعاً نعتمد على نعمته وحبه وهو دائماً يصلح أخطاءنا واختياراتنا.

وإليك مشهد أخير لخطة بطرس: عندما أندهش الجميع فقد حفظ الله خطة فرد وعُتق بطرس من نتائج جريمته، قام يسوع بعتقه عندما محى الدليل، حيث وضع أذن جديدة مكان التي قطعها بطرس. وعندما أنكر بطرس الرب يسوع ورأى صلبه وقيامته من الأموات مضى في إتمام دعوته كرسول قائد للكنيسة الأولى، فقد كان الله الذي صنعه أميناً حتى أنه أعاد تشكيله بعد جريمته المتهورة وإنكاره له أمام. وينطبق هذا علينا نحن أيضاً فقد يكون بعضنا قد أنحرف عن طريق خطة الله لحياته.

وربما يرجع هذا الانحراف إلى: أباء فاسدين غير أتقياء أو الحزن والهم الذي يسببه الطلاق أو إهدار سنوات في إدمان الكحول والمخدرات والخطايا الجنسية أو ارتكاب جريمة.

لا يهم كيف أخطأت فالله متخصص في الشفاء والإصلاح وهو يزيل كل أثار الخطيئة فحسب ولكنه يشتاق أيضاً إلى أن يظهر لنا رحمته ويعيد تشكيلنا على صورته.

٦- ابدأ المغامرة.

لقد كان لبولس يوم في حياته بدأ فيه مغامرة تبعيته لله. ويومه هذا كان يوم دمشق يوم معرفته لخطته وبعد مرور عدة سنوات كان يشير إلى أهمية العيش للغرض الذي خلق من أجله في العديد من رسائله وكان يشجع الآخرين على عمل نفس الشيء.

وأنت عندما تحيا دعوتك فأنت تجلب المجد لله خالقك وتشارك في خطط الله للخلاص وتتمتع بحياة ذات معنى.

وكان بولس مقتنعاً بأهمية الدعوة حتى أنه شجع تلميذه تيموثاوس بتلك الكلمات: "لا تهمل الموهبة التي فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع أيدي المشيخة. أهتم بهذا. كن فيه" (١تيم٤: ١٤،١٥).

خلقت لتطلب ولتخدم: إذا أردت أن تختصر هذا فإن إتمام دورك في الحياة يمكن أن يلخص في طلب ملكوت الله وبره أولاً ثم الخدمة بكل المواهب والقدرات التي منحك الله إياها. لذلك يجب علينا، أن نطلب معرفة الملك الذي أعطى كل واحد منا هدفاً ومكاناً في ملكوته.

وأن نطلب رؤيته وأهدافه لحياتنا ونتعلم الكثير لننمي مواهبنا ودعوتنا. لا يمكننا إتمام خطة حياتنا بمفردنا لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بخالقنا، والذي يمكنه أن يمدنا بالقوة اللازمة لإتمامها.

وبمجرد دخولنا إلى ملكوت الله هناك ثلاثة أشياء ضرورية لنكون خدام صالحين ومثمرين.

أولاً: نحتاج أن نعرف سيدنا.

ثانياً: نحتاج أن نعرف مسئولياتنا.

ثالثاً: نحتاج إتقان أداء المسئوليات الموكلة إلينا من اجل السيد فينبغي عليك أن تقول بثقة كما قال بولس: "قد جاهدت الجهاد الحسن. أكملت السعي. حفظت الإيمان وأخيراً قد وضع لي إكليل.. ليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢تيم٤: ٧،٨).

فالله يحبك، ثق فيه وأطلبه. فلك خطة أسعى لتحققها.

المحتويات

هل لله حقاً خطة في حياتك؟

هل من الممكن حقاً أن أكتشف ما الذي يريده الله مني؟

هل يمكن حقاً أن أعيش خطة الله في حياتي؟

بالتأكيد نعم!!

لوجوس